ريغان في لبنان كي تسقط من حسابها موضوع المفاوضات على مستقبل الضفة الغربية .

إن بقاء شارون في الوزارة ، واختيار أرينز «السقر» خلفاً لشارون يشير إلى هذه السياسة كخط ثابت للحكومة «الاسرائيلية» لا يتغير بتغير الأشخاص ، ولذا فإن العقبة ليست في السياسة بقدر ما هي في الأسلوب الشخصي ولاشك أن أرينز سيحاول وضع بصماته الشخصية تماماً مثلما فعل شارون ، فهل يقبل بوجود شريك من طراز صعب وقوي مثل شارون ؟

● ثانياً : طالما أن عنوان شارون ، كصيغة معدلة لعنوان لجنة التحقيق وتوصياتها التي أضعفت من مصداقية حكومة بيغن ، سيظل قائماً ، فان المعارضة ستستمر في شن هجومها على الحكومة تحت هذا العنوان ، إضافة إلى عدد كبير من الوزراء الذين يؤيدون الخروج النهائي لشارون من الوزارة مثل ديفيد ليفي ومردخاي تسيبوري .

إن حكومة بيغن تجد نفسها في وضع برلماني صعب بسبب عدم وجود اجماع حقيقي على أهداف الحرب في لبنان ، وتزداد الصعوبة بفعل الخسائر البشرية التي تتكبدها مع استمرار وجودها هناك ، إضافة إلى خلافات اجرائية وتفصيلية مع الشريك الأميركي وعدم وجود موافقة دولية عامة على استمرارها في لبنان .

هذا الوضع يدفع بالحكومة إلى العمل على مستويين : محاولة انتزاع مكاسب سريعة في لبنان ، وعقد مساومة مع المعارضة (حكومة الاتحاد الوطني) أو الدعوة لانتخابات جديدة ، تؤكد استطلاعات الرأي أنها في صالح بيغن .

ويبدو الوضع السياسي في هذه الفترة شديد التعقيد ، فلعبة السياسة «الاسرائيلية» غامضة ومعقدة حيث عشرات الكتل والأحزاب والشخصيات التي تتنقل من تحالف إلى آخر ، أو تطرح شروطاً جديدة بين وقت وآخر . لكن بالمجمل يبدو مثلما ذكرت (الهيرالدتريبيون) أن «اسرائيل ستشهد انتخابات جديدة خلال عام» .

فرسان السبق

لم يظهر حتى الآن منافس قوي لمناحيم بيغن ، إلا اسحق نافون رئيس الدولة الذي ستنتهي ولايته في الشهر الحالي . لكن نافون قرر عدم ترشيح نفسه مثلما ذكر في مؤتمره الصحافي . وتشير صحيفة (معاريف) إلى أن نافون لم يقرر اعتزال السياسة والعمل الحزبي ، وهذا يترك الباب مفتوحاً أمام احتمالات تراجعه عن عدم ترشيح نفسه لرئاسة الوزارة .

إن قوة نافون تنبع من أصله الشرقي ، وفي هذه الأيام أصبح الأصل الشرقي ورقة سياسية بعدما أصبح الشرقيون أغلبية ، وبعدما استطاع مناحيم بيغن أن يكرّس نفوذه السياسي على قاعدة التأييد الخاص الذي يلقاه في صفوفهم .

ولا شك أن معركة رئاسة الدولة ستكون أيضاً مادة للمضاربات السياسية ، فبيغن ، حسب رواية (معاريف) يؤيد ترشيح بورغ وزير الداخلية لرئاسة الدولة ، ويلقى هذا الرأي معارضة في أوساط الشرقيين الذين يريدون رئيساً شرقياً ، ويؤيد حزب تامي (الذي يتزعمه وزير الأديان السابق اهارون أبو حصيرة وهو حزب شرقي بالكامل) ترشيح رئيس بلدية بئر السبع الذي ينحدر من أصول شرقية لهذا المنصب . وتتوقع بعض الأوساط (الاسرائيلية) أن يؤدي الصراع على منصب رئاسة الدولة إلى حدوث تصدع في بنية الليكود الحاكم .

أما الوضع في حزب العمل فيبدو أن الانقسامات في صفوفه تقلل كثيراً من فرصة بالفوز في أي انتخابات قادمة ، إن الصراع الحاد بين شمعون بيريز واسحق رابين يبدو بلا علاج ، ومن المستبعد التوصل إلى مصالحة جدية بينهما .

ويأمل بعض أعضاء الحزب أن يكون تولي اسحق نافون لزعامة الحزب ولخوضه انتخابات رئاسة الوزارة تحت راية الحزب ، بمثابة انقاذ للحزب من ورطته ، حيث تشير بعض التقديرات إلى إمكانية فوز الحزب في الانتخابات إذا كان مرشحه نافون .

أرنس

شارون

وتعتقد بعض الأوساط أن نافون سيضطرّ في النهاية إلى العدول عن قراره ، تحت ضغط الحاح أعضاء الحزب ، وتشير مثلما ذكرت (معاريف) إلى أن «نافون لن يطرح أبواب الحزب وإنما سيجلس في منزله قرب الهاتف ، وأن الكثيرين في حزب العمل سوف يبدأوا في الحجيج الى بيته حيث سيارسون ضغوطاً مختلفة عليه وفي نهاية الأمر سوف يقبل بحكم الحركة ويعود إلى الزعامة ، وسيخوض نافون الانتخابات القادمة للكنيست الحادية عشرة على رأس قائمة المعراخ» .

بينما تشير بعض التقديرات أن نافون ربما يعمد إلى تشكيل حزب جديد ، أو أنه سيعمل على تشكيل الحزب مع عزرا وايزمن الذي ينتظر الفرصة المواتية للعودة الى الحياة السياسية .

حقيقة الوضع :

على أية حال ، بغض النظر عن طبيعة الخارطة السياسية للقوى في «اسرائيل» ، أو حجم الأزمة والعقبات التي تواجهها حكومة مناحيم بيغن ، إلا أن جملة من الأمور يجب أن تبقى في الذهن :

أولاً : الوزن الانتخابي الفعلي لمناحيم بيغن وخطه السياسي لم يزل قوياً ، وإذا كان قد تضعضع بعض الشيء بفعل توصيات لجنة التحقيق ، إلا أن مجرد نشر التوصيات أتاح لبيغن امتصاص قدر من «التذمر» العام ، عدا عن المكاسب الإعلامية والدعائية في الخارج ، وربما يستطيع بيغن ، بمضي الوقت وفي فترة ليست طويلة أن يعيد تماسك حكومته ربما أقوى مما كانت ، وأمامه الخيارات العديدة ، الداخلية والخارجية ، وفي مقدمة الخيارات الخارجية يبرز خيار عملية عسكرية جديدة .

ثانياً : إن الوزن الفعلي للمعارضة يبدو غير مؤشر ، من حيث عدم قدرتها على توحيد صفوفها في جبهة متماسكة تطيح بحكومة بيغن ، وإذا كان من فرصة حقيقية للمعارضة فإنها تتمثل في اجتذاب بعض الأحزاب الدينية من أجل التحالف معها ، ولكن للأحزاب الدينية شروطها ومطامعها .

ثالثاً : إن الاطاحة بحكومة مناحيم بيغن لن تعني في المستقبل إدخال تعديلات جوهرية على سياسة «إسرائيل» ، فقد استطاع الليكود منذ وصوله إلى الحكم عام ١٩٧٧ أن يخلق مجموعة من الوقائع على الأرض من شأنها أن تدفع أي طرف سياسي إلى أخذها بعين الإعتبار ، وتحديداً في مجال الاستيطان والموقف من قضايا الحرب والسلام في المنطقة ، ولذا ، إذا أراد فريق من المعارضة الفوز سيجد نفسه مضطراً إلى «المزايدة» على بيغن بشعارات متطرفة ، وفي هذا السياق تعاني ليبرالية حزب العمل تحديداً من مأزق أيديولوجي وسياسي ونفسي عميق .

رابعاً : إن تنامي القدرات العسكرية «لاسرائيل» ، وضعف الأنظمة العربية أمامها ، يفتح الباب على مصراعيه أمام طموحات تحقيق السيطرة الاقليمية التي بدأت بالفعل بهذا القدر أو ذاك ، ولذا سيكون وضع «اسرائيل» الجديد وأهدافها ، من الحقائق الثابتة على الأرض التي لا تستطيع أي مجموعة سياسية أن تتجاوزها .

فإذا كانت البيغينية السياسية تستمد اسمها من مناحيم بيغن ، فإنها تستمد جذورها من الواقع «الاسرائيلي» نفسه ، وكذلك من واقع المنطقة ، لذا إذا غاب بيغن ستظل البيغينية ، لأن لا خيار «لاسرائيل» في الثمانينات سوى هذا الخيار ●

الهدف
لسياسة عربية ● لكل المعنيين بقضية العرب الأساسية
الاثنين ٢٨ شباط ١٩٨٣ العدد ٦٦٢ السنة الرابعة عشرة

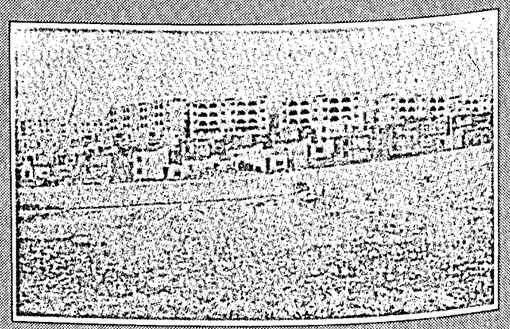

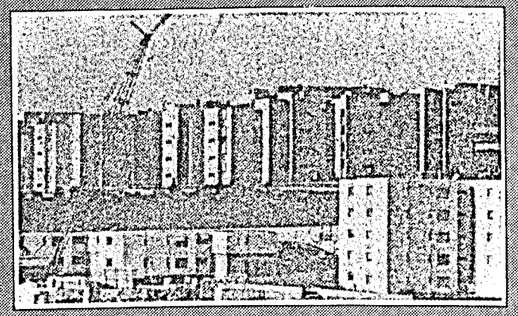

الضفة الغربية بين سندان الاستيطان ومطرقة الضم

في خضم جلبة المشاريع التسووية ، والموافقة العربية الرسمية على «الاعتراف الضمني» بكيان العدو في البند السابع من ما يسمى بـ «مشروع السلام العربي» ، تستأثر «المبادرة» الامريكية باهتمام خاص من حيث توقيتها واصرار الادارة الأمريكية على جديتها وسعيها الحثيث للمباشرة بها . .

وما يثير الاهتمام بشكل أكبر ما كشف النقاب عنه بتاريخ ٢٦ كانون الثاني والمتعلق بثمة «تحذير» أمريكي تضمنته رسالة للملك حسين من ريغن بضرورة انخراط النظام الأردني في صفقة كامب ديفيد على أساس مبادرة ريغن حتى آذار القادم . . رد يوفال نومان في الليلة ذاتها على ذلك بقوله : «إذا صح وتضمنت رسالة ريغن للملك حسين وعداً أمريكياً بإعادة الضفة الغربية للأردن ، وقيام كنفدرالية فلسطينية ـ أردنية ، فيجب على «إسرائيل» المبادرة بإعلان ضمها فوراً» . .

والسؤال الآن ، إلى أي مدى قطعت سلطات الإحتلال «تهويدها» للضفة الغربية ؟؟ . . وما هي «الحقائق المادية الثابتة» التي زرعتها طوال فترة احتلالها ؟! . . وما هي أبعاد السياسة الاستيطانية الصهيونية في عهد الليكود عامة وبعد العدوان الأخير ؟ . . وماذا يراد من سياسة التلويح بالضم ؟؟ . . وما الذي يترتب على حركة المقاومة الفلسطينية في مواجهة خطر «الزحف الاستيطاني» و «التلويح بضم الضفة» ؟! . .

اعداد كمال قبعة